

104460 - حديث (مَنْ استغفر للمؤمنين كتب له بكل مؤمن حسنة)

السؤال

جاء في الحديث (مَنْ استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب له بكل مؤمن حسنة) ما المقصود بالحديث ؟ وهل هو على ظاهره ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً :

لم يصح حديث في تعيين فضل معين للاستغفار للمؤمنين والمؤمنات ، وما ورد في ذلك لا يثبت ، وفي أسانيدنا ضعف وفي متونها نكارة ، إذ فيها مبالغة في الأجر لا تتناسب مع العمل ، وهذه هي الأحاديث الواردة في ذلك :

1- عن عبادة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة) رواه الطبراني في "مسند الشاميين" (3/234) من طريق بكر بن خنيس عن عتبة بن حميد عن عيسى بن سنان عن يعلى بن شداد بن أوس عن عبادة بن الصامت .

وعيسى بن سنان : ضعفه أحمد وأبو زرعة وأبو حاتم والنسائي وابن معين في رواية . انظر "تهذيب التهذيب" (8/212) وعتبة بن حميد : قال فيه أحمد : ضعيف ليس بالقوي . وقال أبو حاتم : صالح الحديث .

وأما بكر بن خنيس فأكثر كلمة المحدثين على تضعيفه ونكارة حديثه . انظر "تهذيب التهذيب" (1/428) فلا وجه لقول الهيثمي في "مجمع الزوائد" (10/210) : إسناده جيد . وعليه اعتمد الشيخ الألباني في تحسينه في "صحيح الجامع" (6026) لأنه لم يطلع على سنده في "مسند الشاميين" إذ لم يكن قد طبع بعد .

2- عن أم سلمة رضي الله عنها : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (من قال كل يوم اللهم اغفر لي وللمؤمنين والمؤمنات ألحق به من كل مؤمن حسنة) رواه الطبراني في الكبير (23/370) وفي إسناده أبو أمية إسماعيل بن يعلى الثقفي ، جاء في ترجمته في "ميزان الاعتدال" (1/255) : " قال يحيى : ضعيف ، ليس حديثه بشيء ، وقال مرة : متروك الحديث .

وقال النسائي والدارقطني : متروك . وقد مشاه شعبة ، وقال : اكتبوا عنه ، فإنه شريف . وقال البخاري : سكتوا عنه . وذكره ابن عدى وساق له بضعة عشر حديثاً معروفة ، لكنها منكورة الاسناد " انتهى .

وقال الهيثمي في "مجمع الزوائد" (10/210) : " فيه أبو أمية بن يعلى وهو ضعيف " انتهى .

3- عن أنس رضي الله عنه ، جاء عنه من طريقين :

- من طريق عمر بن عبيد الطنافسي عن شعيب بن كيسان عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ :
(من استغفر للمؤمنين والمؤمنات رد الله عز و جل عليه من آدم فما دونه).

رواه البخاري في "التاريخ الكبير" (4/219) والعقبلي في "الضعفاء" (2/182) وابن بشران في "الأمالى" (برقم/244) وغيرهم .

قلت : فيه علتان : الأولى : ضعف شعيب بن كيسان ، والثاني : الانقطاع بينه وبين أنس ، فقد قال البخاري عقب إخراج له :
لا يعرف له سماع من أنس ، ولا يتابع عليه "

لذلك ذكره الذهبي في "ميزان الاعتدال" (2/277) في منكراته ، وقال العراقي في "تخريج الإحياء" (321 /1) : وسنده ضعيف .
وقال الشيخ الألباني في "السلسلة الضعيفة" (5976) : " منكر " انتهى .

- من طريق معمر عن أبان عن أنس مرفوعا بلفظ :

(ما من عبد يدعو للمؤمنين والمؤمنات إلا رد الله عليه عن كل مؤمن ومؤمنة مضى أو هو كائن إلى يوم القيامة بمثل ما دعا
به)

رواه عبد الرزاق في "المصنف" (2/217)

قلت : وأبان الذي يروي عنه معمر بن راشد هو ابن أبي عياش اتفقت كلمة المحدثين على تضعيفه وتركه . انظر "تهذيب
التهذيب" (1/99)

4- عن أبي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

(من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كل يوم سبعا وعشرين مرة أو خمسا وعشرين مرة أحد العديدين كان من الذين يستجاب
لهم ويرزق بهم أهل الأرض)

قال الهيثمي في "مجمع الزوائد" (10/210) :

" رواه الطبراني وفيه عثمان بن أبي العاتكة ، وقال فيه حدثت عن أم الدرداء ، وعثمان هذا وثقه غير واحد وضعفه الجمهور ،
وبقية رجاله المسمين ثقات " انتهى .

5- عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(من لم يكن عنده مال يتصدق به فليستغفر للمؤمنين والمؤمنات فأنها صدقة)

رواه الطبراني في "المعجم الأوسط" (3/128) قال الهيثمي في "مجمع الزوائد" (10/210) : " فيه من لم أعرفهم " انتهى .

6- عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

(أيما رجل مسلم لم يكن عنده صدقة فليقل في دعائه : اللهم صل على محمد عبدك ورسولك ، وصل على المؤمنين
والمؤمنات والمسلمين والمسلمات ، فإنها زكاة)

رواه ابن حبان (3/185) في صحيحه ، وإسناده ضعيف ؛ لأنه من رواية دراج عن أبي الهيثم ، وقد ضعفها أحمد وأبو داود
وغيرهما ، انظر "تهذيب التهذيب" (3/209)

ثانيا :

الاستغفار للمؤمنين والمؤمنات من دعاء الرسل والأنبياء الكرام ، فقد دعا به نوح عليه السلام : (رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ) نوح/28

ودعا به إبراهيم عليه السلام فقال : (رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ) إبراهيم/41

وأمر الله سبحانه وتعالى نبيه أن يدعو به فقال : (فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ) محمد/19

وحكاه الله عن المؤمنين الصادقين المخلصين فقال : (وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ) الحشر/10

فيستحب لجميع المسلمين الدعاء بالمغفرة لإخوانهم المسلمين ، الأحياء منهم والميتين ، ولا شك أن الملائكة ستؤمن على دعائه وسيأتيه مثل ما دعا به .

روى عبد الرزاق في "المصنف" (2/217) :

" عن ابن جريج قال : قلت لعطاء : أَسْتَغْفِرُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ؟

قال : نعم ، قد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك ، فَإِنَّ ذَلِكَ الْوَاجِبَ عَلَى النَّاسِ ، قال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم : (

اسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ)

قلتُ : أفتدع ذلك في المكتوبة أبداً ؟ قال : لا .

قلت : فبِمَن تَبْدَأُ ، بنفسك أم بالمؤمنين ؟

قال : بل بنفسي ، كما قال الله : (وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ) " انتهى .

يقول ابن القيم في "مفتاح دار السعادة" (1/298-299) :

" والجميع مشتركون في الحاجة بل في الضرورة إلى مغفرة الله وعفوه ورحمته ، فكما يُحِبُّ - أي المسلم - أن يَسْتَغْفِرَ له

أخوه المسلم ، كذلك هو أيضاً ينبغي أن يستغفر لأخيه المسلم ، فيصير هَجِيرَاهُ : رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُسْلِمِينَ

والمسلمات وللمؤمنين والمؤمنات ، وقد كان بعضُ السلف يستحبُّ لكلِّ أحدٍ أن يُداومَ على هذا الدعاء كلَّ يوم سبعين مرَّةً ، فيجعل له منه ورداً لا يُخْلُ به .

وسمعتُ شيخنا - أي ابن تيمية - يذكره ، وذكر فيه فضلاً عظيماً لا أحفظه ، وربما كان من جملة أوراده التي لا يُخْلُ بها ،

وسمعتُه يقول : إنَّ جعله بين السجدين جائزٌ ، فإذا شهد العبدُ أنَّ إخوانه مصابون بمثل ما أُصيب به ، محتاجون إلى ما هو

محتاجٌ إليه لم يمتنع من مساعدتهم إلا لفرط جهله بمغفرة الله وفضله ، وحقيقٌ بهذا أن لا يُساعد ، فإنَّ الجزاء من جنس العمل " انتهى .

فتضعيف الأحاديث السابقة هو تضعيف لأن تكون من كلام النبي صلى الله عليه وسلم ، ولخصوص الأجور المذكورة فيها ، وذلك لا يعني عدم استحباب الاستغفار لجميع المسلمين والمسلمات .

والله أعلم .